بكلامي وخذ من نفسك لنفسك لا توتين منها ما تحب محبتي عنك
اقطع شهوتك لي فانما ابحت الشهوات لضعفة خلقي ما للاقويا ان
ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي فاني لم ارض الدنيا لحبيبي
وانزهه عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما سكرانا بحبها فيحجبك بسكرة
عن محبتي اوليك قطاع الطريق على عبادي المريدين استعن على ترك الشهوات
بادمان الصوم يا داود تحبب الي بعداوة نفسك امنعها الشهوات انظر اليك
وترى الحجب بيني وبينك مرفوعه وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
والثاني ان يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالث ان يغلق باب الراحة ويفتح باب
الجهد والرابع ان يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس ان يغلق
باب الغنا ويفتح باب الفقر والسادس ان يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فا
شتهيته فدنوت منه فاخذت واحده فشققتها فوجدتها حامضة
فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير
فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من
عرف الله تعالى لا يخفى عليه شي فقلت ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان
يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته
ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ
الزنابير يجد المه في الدنيا وقال السري رضي الله عنه ان نفسي تطالبني منذ
ثلاثين سنة او اربعين سنة ان اغمس جزرة في دبس فما اطعمتها فلما
كان ترك الشهوات والتنعمات من شان المريد ومن مقتضى حاله لزمه الوفا به
وكان عمله على خلافه نقصا وفسخا كما تقدم قال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد
درهما وقال اشتري به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها
في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي هاتف اما
تستحي شهوة تركتها من اجلي ثم تعود اليها وعن شقيق بن ابراهيم رضي الله
عنهما قال لقيت ابراهيم بن ادهم بمكة في سوق الليل عند مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس ناحية من الطريق يبكي فعدلت اليه وجلست عنده وقلت له
اي شي هذا البكا يا ابا اسحاق فقال خير وعافية فعاودته مرة واثنين وثلاثا فلما

اكثرت عليه

اكثرت عليه قال يا شقيق استر علي فقلت يا اخي قل ما شئت قال
اشتهت نفسي سكباجا فمنعتها جهدي فلما كان البارحة كنت جالسا
وقد غلبني النعاس واذا انا بفتى شاب بيده قدح اخضر يعلو منه بخار ورايحة
سكباج قال فاجتمعت بهمتي عنه فقربه مني وقال يا ابراهيم كل فقلت
ما اكل شيا قد تركته لله تعالى فقال لي اذا اطعمك الله تاكل فما كان لي جواب
الا اني بكيت فقال لي يرحمك الله كل فقال ابراهيم فقلت له قد امرنا ان لا
نطرح في وعائنا الا من حيث نعلم فقال لي كل يرحمك الله فانما اعطيته
وقيل لي يا خضر اذهب بهذا واطعم نفس ابراهيم بن ادهم فقد رحمها الله من طول
صبرها على ما يحملها من منعها اعلم يا ابراهيم اني سمعت الملايكة تقول
من اعطي فلم ياخذ طلب فلم يعط فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك
لاجل العقد مع الله تعالى ثم التفت فاذا انا بفتى اخر ناوله شيا وقال يا خضر
لقمه انت فلم يزل يلقمني حتى نعست فانتبهت وحلاوته في فمي قال شقيق
رضي الله عنه فقلت ارني كفك فاخذت كفه بكفي فقبلتها وقلت يا من يطعم
الجياع الشهوات اذا صححوا المنع يا من يقدح في الضمير [illegible] اليقين يا من
شفا قلوبهم من محبته اترى لشقيق عندك حالا ثم رفعت يد ابراهيم الى السما
فقلت بقدر هذا الكف وبقدر صاحبها وبالجود الذي وجد منك جد على عبدك
الفقير بفضلك واحسانك ورحمتك وان لم يستحق ذلك قال فقام ابراهيم رضي الله
عنه ومشى حتى دخل المسجد الحرام وقال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد ان
فلانا يصف من قلبه منزلة ما اعرفها من نفسي فقال لانك تاكل مع خبزك تمرا وهو لا
يزيد على الخبز شيا فقال ان تركت اكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها فاخذ
يبكي فقال له بعض اصحابه ابكى الله عينك اعلى التمر تبكي فقال عبد الواحد دعه فان
نفسه قد عرفت صدق عزمه في الترك هو اذا ترك شيا لم يعد فيه ابدا وقال
احمد بن الحواري رضي الله عنهما اشتهى ابو سليمان الداراني رغيفا حارا بملح فجيت
اليه به فعض عليه عضة ثم طرح الرغيف وقال عجلت الي شهوتي بعد اطالة جهدي
وشقوتي قد عزمت على التوبة فاقلني قال احمد فما رايته اكل الملح حتى لقي الله تعالى
وقال ابو بكر بن الجلا رضي الله عنه اعرف انسانا تقول له نفسه انا اصبر لك على عشرة
ايام واطعمني بعد ذلك شهوة اشتهيتها فيقول لها لا اريد ان تطوي عشرة ايام
ولكن اتركي هذه الشهوة وقال ابو سليمان رضي الله عنه ترك شهوة من
شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها قال ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه وقد اشتد خوف السلف رضي الله عنهم من تناول لذائذ الاطعمة

Copyright © King Saud University